يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

ينحني ويقبل يد ابنته ؟ لا، إن هذا شيء آخر وله معنى آخر . هذا دليل على أن هذه الفتاة الشابه وهذه المرأة التي كان عمرها حينما فارقت الحياة ما بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين، كانت في ذروة الملكوت الإنساني وشخصاً خارقاً للعادة. هذه هي نظرة الإسلام للمرأة".

ويرى سماحته أن الزهراء عليها السلام لم تكن النموذج الأوحد الذي تألق على صعيد المعنويات بل هناك نماذج أخرى كثيرة من نساء بيت النبوة ونساء المسلمين استطعن أيضاً أن يصلن إلى مستويات عالية في مدارج الكمال ، وإن كن طبعاً لم يصلن إلى المستوى المتفرد للزهراء عليها السلام، ومن هذه النسوة السيدة زينب عليها السلام. حيث يعتبر السيد القائد أن مصدر عظمة زينب عليها السلام أمام جبروت الطغاة عظمتها المعنوية فيقول: " إن زينب الكبرى تعمل على صيانة شخصيتها وكبريائها وعظمتها المعنوية سواءً أكانت في المدينة المنورة مهد استقرارها وعزتها ، أم في كربلاء موطن محنتها ومأساتها، أم في مجالس جبابرة مثل يزيد وعبيد الله بن زياد... " .

كما ويرى سماحته أن هذا الارتقاء المعنوي متاح للمرأة في كل حين وأن "الإسلام يدفع المرأة بهذا الاتجاه".

" ان الإسلام لا يعير أهمية لجنس الإنسان كأن يكون رجلاً أو امرأة، وإنما المهم لديه هو الأخلاق الإنسانية، وازدهار الطاقات وأداء التكاليف الملقاة على عاتق كل شخص أو على عاتق كل واحد من الجنسين الذكر والأنثى".

بل إن للمرأة حظا أكبر من الرجل في الإرتقاء و التسامي بفضل ما تمتلكه من ينابيع للمحبة والحنان فيقول(حفظه الله):"فإنها (أي المرأة) في الوقت الذي تكون فيه جبلاً راسخاً من الإيمان تعمل على إرواء الظامئين من ينبوع عاطفتها وحبّها ومشاعرها وصبرها وتحملها. ويمكن لمثل هذا الحضن الرؤوف أن يعمل على تربية الإنسان، ولولا وجود المرأة بما تتمتع به من هذه الصفات لما كان هناك للإنسانية من معنى. وهذه هي قيمة المرأة وشخصيتها، التي ليس بإمكان العقول المادية الغربية المتحجرة أن تفهمها أو تدركها".

ويحتل طلب العلم أهمية خاصة لدى السيد القائد، لذا لا تكاد تمر خطبة من خطبه إلى النساء إلاّ ويؤكد عليه.

يقول سماحته في احدى خطبه:"البعض يظن أن الفتيات يجب أن لا يدرسن، إنه خطأ واشتباه...لطالما اهتم الإسلام بالعلم والتعلم واعتبر العلم حياة الدين....

وتُرى هل الدين مختص بالرجال دون النساء حتى تحرم النساء من حياته، فتمنع من العلم والتعلم؟...لا شك أن الدين هو للنساء كما هو للرجال:﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧)، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ: ٢٨)".

ويستدل السيد القائد على صحة رأيه قائلاً: "فالقرآن الكريم رغم كثرة الآيات التي تحث فيه على العلم والتفكير والتدبر، لم يميز في آية واحدة بين الرجل والمرأة في ذلك. وكذلك في السيرة نجد سهم النساء

في العلم ارتفع عالياً وحلق في سماء المجد مع ظهور الإسلام، حتى كان لقب "العالمة" من أسماء سيدة النساءوقدوة المسلمات فاطمة الزهراء عليها السلام".

وقد حدد الله سبحانه وتعالى حدوداً لكل من المرأة والرجل تتعلق بالكيفية التي عليهما مراعاتها أثناء تعاملهما مع بعضهما البعض في الحقل الاجتماعي ومن أهم هذه الحدود ما هو متعلق بأحكام الستر والنظر.

فللمرأة أن تعمل أي عمل ينسجم مع طبيعتها وظروفها؛ شرط أن تكون مرتّدية للحجاب بحدوده الإسلامية. والحجاب، بحسب رأى السيد القائد، ليس حكماً على المرأة فقط بل أيضاً على الرجل. يقول السيد القائد:"على الرجل طبعاً أن يراعي أيضاً الحجاب في مواضع خاصة، وأن يحجب جزءاً من جسمه، لكنه بالنسبة للمرأة أشمل".

الحجاب كرامة وصيانة للمرأة وحقوقها

يريد الإسلام للمرأة المؤمنة أن تكون فوق متناول الأيدي العابثة والأنظار الخائنة ويريد لنفسها أن تكون أصفى من الذهب النقي وأسمى من الكوكب الرفيع ليضمن سعادة الأسرة بعفافها وأمانتها، فمنعها من التبرّج والاختلاط. وليس أبعث للريبة من الاختلاط العاري وليس أروى للنار من الاحتكاك الملهب،وللذكرغريزة طاغية والأنثى موضع طمعه ، كما للمرأة ذلك. فكيف يكون الاختلاط بريئاً ونظيفاً والنفوس تتقد بالشهوة والعيون تلتقي على الخيانة؟

فالحجاب صيانة للمرأة من كلّ حطّة ورفعها عن كلّ ضعة إذ ينشيء للإنسانية جوّاً طاهراً من خائنات الأعين ولا سيّما حين تعرف أن هذا التحديد قد جعله القرآن للرجل والمرأة معاً حين قال تعالى :

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ... وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ...﴾(النور: ٣٠ – ٣١)

وهكذا يتّضح أنّ الإسلام قد راعى حقوق المرأة بشكل كامل ضمن نظامه التشريعي الواقعي الأمثل ولم يفرّط في أمرها وإنّما عدل عدلاً منقطع النظير إذا ما قيس بكل قوانين الأمم والشعوب، وقدقال تعالى: ﴿وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾(الكهف:٤٩)لافي الدنيا ولا في الآخرة وإنّما هي المساواة في الإنسانية والعدل في التكاليف والحقوق بما يحقّق سعادة الإنسان بشكل عام والأسرة بشكل خاص والمرأة بشكل أخصّ .

المجمع العالمي لأهل البيت

www.ahlulbaytportal.com
www.abna24.com
abwa-cd.com

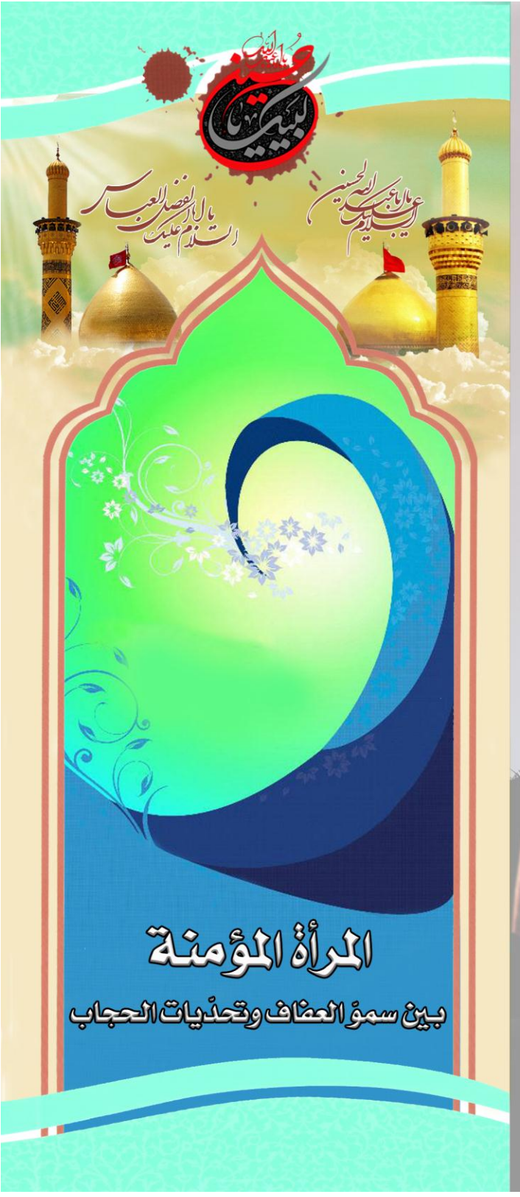

يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المرأة المؤمنة

بين سموّ العفاف وتحدّيات الحجاب

منهج الاسلام لمعالجة قضايا المرأة

إنّ النظام الإجتماعي الإسلامي نظام ربّاني ملحوظ فيه كلّ خصائص الفطرة الإنسانية وحاجاتها ومقوّماتها والمجتمع الإسلامي يرتكز على قاعدة مهمّة أحاطها الإسلام برعاية ملحوظة في تنظيمها وتطهيرها من فوضى الجاهلية. وهذه القاعدة الأساسية للمجتمع الإسلامي هي الأسرة التي ينبثق نظامها من معين الفطرة وأصل الخلقة.

والأسرة تلبّي هذه الفطرة العميقة في أصل الكون وفي بنية الإنسان ، ومن ثمّ كان نظام الأسرة في الإسلام هو النظام الطبيعي الفطري المنبثق من أصل التكوين الإنساني على طريقة الإسلام في ربط نظامه التشريعي بالنظام التكويني.

دور الأسرة في الحياة الاجتماعية

والأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولّى حماية الفراخ الناشئة و رعا يتها وتنمية أجسادها وعقولها وأرواحها، وفي ظله تتلقى مشاعر الحب والرحمة والتكافل، وتنطبع بالطابع الذي يلازمها مدى الحياة. وعلى هديه ونوره تتفتح الحياة وتفسّر الحياة وتتعامل مع الحياة.

الرجل والمرأة شقا الإنسانية

الرجل والمرأة شقّان لحقيقة واحدة ومنهما تلتئم وحدتها الكاملة. وليس مؤدى ذلك تشابههما في الوظائف والواجبات حيث لا تتألف الانسانية من ضمّ رجل إلى رجل ولا إمرأة إلى إمرأة .

والله الذي أعدّ المرأة للحمل والولادة وأنوثتها للحبّ والزواج وحنانها للحضانة والأمومة قد خلقها عاطفة مشبوبة وحناناً فياضاً و رقّة مثيرة وجمالاً جذاباً وبذلك قد عيّن لها وظيفة تختص بها دون الرجل الذي برأه خشناً ليكدح ويكافح ويتحمّل المشاق بهدوء وثبات.

ولو أعطيت المرأة خشونة الرجل لم تُحسن أن تقوم بدور الزوجة الحبيبة ولا الأمّ الرؤوم. ولو أعطي الرجل نعومة الأنثى وعاطفتها وأحاسيسها لم يطق تحمّل المصاعب ليكدح ويفكر ويبتكر. وهكذا هيّأ الله كلاًّ من الجنسين لمهمّته. ولا تتم مطامح الإنسانية إلّا بكلا الوظيفتين.

إنّ غريزة الاجتماع عند الإنسان فرضت عليه إقامة بناء الأسرة وتوزيع تكاليفها حسب استعدادات كل من الجنسين، تكاليف خارج الأسرة مفروضة على الرجل وتكاليف داخل الأسرة موكولة إلى المرأة التي تكسب الحياة تعاطفاً وذوقاً في الجمال في إطار القوانين الثابتة لحفظ النوع الإنساني الذي يمرّ بطفولة طويلة ويحتاج إلى طول حضانة وطول تدريب وهي خصائص تتطلب من المرأة أن تكون خصائص مميزة تتناسب مع المهمة الكبرى التي جُعلت على عاتق المرأة والأسرة التي تكون المرأة فيها ركناً أساسياً كالرجل. وهذا الاختلاف بين الطبيعتين هو أساس الإفتراق بين الوظائف والأحكام والحقوق والواجبات. ولا يتحقّق العدل إلّا بهذا الاختلاف .

المرأة ومساواة الرجل في ميادين الكمال

لم يبخل الإسلام على المرأة أن تساوي الرجل في ميدان من ميادين التكامل، ولم يهبط بها عن حدود الإنسانية التامة في أي مجال، ولم يفرض عليها غير ما فرضته الطبيعة من الفروق، ولا غضاضة عليه مادام يراعي طبيعة الرجل وطبيعة المرأة على حدّ سواء.

قال تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل / ٩٧)

وقال سبحانه : ﴿أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ . . .﴾ (آل عمران / ١٩٥).

- من حقوق المرأة في الإسلام حق التعلم والتعليم والتربية.

وللمرأة كما للرجل حق الحياة وحق التعلّم وحق التملّك وحق الزواج وحق الإنجاب وحق التربية وحق الحضانة والإرضاع وحق التلذذ الجنسي بشكل مشروع يحقق الأهداف التربوية والاجتماعية العليا التي قصدها الإسلام من تقنين حياة الإنسان في هذه الدنيا.

وللمرأة حقوق سياسية واجتماعية كما للرجل، وتقابلها وظائف وواجبات متناسقة ومتكافئة معها فإذا جُعل على عاتق المرأة واجب كالتربية والتنشئة لأبناء الأسرة فقد رفع عن كاهلها واجب العمل والخروج للعمل إلى خارج البيت وجُعل واجب النفقة على عاتق الرجل، كما رفع عنها واجب الجهاد وحضور الجمعة والجماعات ومهمة القضاء ومنازعة الرجال في ميادين من العمل ليست هي بحاجة إليها.

كما أعطيت حقوقاً اقتصادياً تتناسب مع موقعها في الأسرة قبل الزواج وبعده، كما في باب الإرث والمهر فإنّ السهام التي أعطيت لها تتكافئ مع موقعها الانتاجي في المجتمع ومع سائر الحقوق التي أعطيت لها وهي محمية اقتصادياً من قبل ربّ الأسرة؛أباً كان أو زوجاً.

كما سمح الإسلام لها بالعمل خارج البيت ضمن مراعاة لشرائط الحضور خارج البيت من حيث الحجاب والعفاف المطلوب لصيانتها من كلّ أذىً يصيبها أو يصيب المجتمع من جرّاء ابتذالها أو تبرّجها خارج البيت والأسرة.

نعم الرجل مثل المرأة والمرأة مثل الرجل يستطيعان أن يصلا إلى أعلى مدارج الكمال المعنوي والتقرب إلى الله تعالى" .

نماذج واقعية على قدرة المرأة، حتى في أحلك الظروف، على الترقي في مدارج الكمال.

يقول سماحة آية الله العظمى السيدالخامنئي (دام ظله): إنّ الإنسان كلّما فكر وتدبر أكثر في أحوال الزهراء الطاهرة عليها السلام يحتار أكثر، وحيرة الإنسان ليست ناجمة عن كيفية تمكن هذا الكائن الإنساني من نيل هذه الرتبة من الكمالات المعنوية والمادية في سني الشباب – وهي بالطبع حقيقة تثير الحيرة أيضاً- بل من القدرة العجيبة التي استطاع الإسلام بها أن يبلغ بتربيته الرفيعة إلى درجة تمكن إمرأة شابة كسبت هذه المنزلة العالية في تلك الظروف الصعبة. فعظمة هذا الكائن وهذا الإنسان الرفيع تثير العجب والحيرة".

ويقول في موضع آخر:"تقبيل الرسول ليد فاطمة الزهراء عليها السلام يجب أن لا يحمل إطلاقاً على محمل عاطفي . إنه لمن الخطأ والتفاهة جداً أن يتصور أنه كان يقبل يدها لأنها بنت ولأنه يحبها . شخصية بتلك المكانة السامية وبما له من العمل والحكمة وباعتماده على الوحي والإلهام الإلهيين